العلاقة التبادلية بين تنمية المجتمعات المحلية وتطوير السياحة البيئية- دراسة ميدانية -

حميد حملاوي و خديجة عزوزي
كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير
جامعة 8 ماي 1945 - قالمة
hamid.hamlaoui@yahoo.fr

الملخّـص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أن سياسات السياحة لا تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية، ولكن يجب الأخذ بالاعتبار الحفاظ على البيئة واحتياجات السكان المضيفين، إذ أن السياحة التي تستجيب لهذه الشروط هي السياحة المتوافقة والتواصل السياحي، لذلك عملت الدراسة على توضيح العلاقة بين تطوير السياحة البيئية وتنمية المجتمع المحلي الذي يعتبر المؤثر والمتاثر من النشاط السياحي، وأيضا محاولة إعطاء صورة واضحة عن واقع تاثير تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المحلي، السياحة البيئية، مبادئ المشاركة، دراسة ميدانية.

Résumé :

L'étude vise à préciser que les politiques touristiques ne reposent pas uniquement sur des considérations économiques et technologiques, mais qu'il convient de prendre en compte la préservation de l'environnement et des besoins de la population hôte. Le tourisme qui répond à ces conditions est une communication touristique et touristique compatible. Et le développement de la communauté locale, qui est considérée comme influente et affectée par l'activité touristique, ainsi que d'essayer de donner une image claire de la réalité de l'impact du développement communautaire à travers les effets de l'activité touristique dans le développement de l'écotourisme dans le état de Guelma.

Mots clés: communauté, écotourisme, principes de participation, étude de terrain.

Abstract :

The study aims at clarifying that tourism policies are not based solely on economic and technological considerations, but consideration must be given to preserving the environment and the needs of the host population. Tourism that responds to these conditions is compatible tourism and tourism communication. And the development of the local

community, which is considered the influential and affected by tourism activity, as well as trying to give a clear picture of the reality of the impact of community development through the effects of tourism activity in the development of ecotourism in the state of Kalima.

Keywords: community, ecotourism, principles of participation, field study.

مقدمة:

أن السياحة صناعة ذات أوجه متعددة ومتداخلة تتخذ من الشراكة الفعّالة التي تضم جميع أفراد المجتمع وشركات القطاع العام والخاص محورا أساسيا لها، والتي تتضافر وتعمل جميعا وفق هيكل محدد ينسجم وفقا للأنظمة وتشريعات تصدرها الهيئات الإدارية ذات الاختصاص، والتي تشرف على هذه الصناعة وفق خطة استراتيجية وطنية، وسياسات السياحة لا تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية، ولكن يجب الأخذ بالاعتبار الحفاظ على البيئة واحتياجات السكان المضيفين والذين يعملون في الحقل السياحي، حيث هناك اتجاه عالمي نحو زيادة مشاركة المجتمعات في كل جوانب التنمية بالمناطق التي يعيشون بها، تهدف هذه المشاركة إلى تزايد اعتراف حكومات الدول بأهمية مشاركة الجمعيات الأهلية في وضع خطط العمل للوصول بالدول إلى التنمية المستدامة؛ لذا لابد قبل الشروع بتطبيق السياحة البيئية من الاتصال بالسكان المحليين، وخاصة سكان المنطقة التي يمكن أن تكون مجالا للسياحة البيئية حيث لابد من نشر التوعية البيئية بين هؤلاء السكان وإقناعهم بأهمية السياحة إلى مناطقهم وبأنها ستكون مجال عمل لهم، وهي بالتالي مصدر دخل جديد لهم عن طريق إنشاء المشاريع المستدامة لهؤلاء السكان.

لذلك ومن اجل تحقق التنمية السياحية المنشودة كوسيلة فاعلة، يجب على الدولة حسن استغلال مواردها الطبيعية والبشرية المتاحة وضمان الحد من

التدهور البيئي المؤثر بشدة على نماء برامج التنمية السياحية ككل، والتي تخطط لها الحكومات وتنفذها الأجهزة الحكومية وغير الحكومية، وايضا لا بد من مساندة المجتمع بكافة طوائفه لهذه المبادرات البيئية وتبني النظم المتكاملة الداعمة لها.

أولا: الاطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة : إن الوجه الآخر للتنمية السياحية هو حماية الموارد الطبيعية وصيانة التراث الثقافي من خلال القيام بعملية توزيع للمهام وللفوائد بين كافة الجهات القائمة على النشاط السياحي التي من بينها المجتمعات المحلية، لذا تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي: **ما هي الآثار المترتبة عن علاقة تنمية المجتمعات المحلية وتطوير السياحة البيئية ؟**

ولتوضيح الإشكالية تم طرح مجموعة من التساؤلات كما يلي:

– ما هي الفوائد التي من الممكن ان تعود على المجتمع المحلي من تنمية قطاع السياحة ؟

– كيف يساهم المجتمع المحلي في تطوير السياحة البيئية ؟

– ما هو تأثير تنمية المجتمع المحلي من خلال آثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين ؟

2. فرضيات الدراسة : اعتمدت الدراسة على فرضيات لتغطية مختلف جوانب الموضوع والتي سيتم اختبارها لمعرفة صحتها، والمتمثلة في:

الفرضية 01: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي (الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية) في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين.

الفرضية 02: عدم وجود فروق بين اجابات السكان المحليين على أساس الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة ومكان القدوم، وذلك بالنسبة لتحديد وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لتنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة.

3. أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في كون القطاع السياحي يتمتع بخصائص استراتيجية تمكنه من تحقيق التنمية المتوازنة من خلال دفع عجلة النمو الاقتصادي وترقية المجتمع، وكذا حماية البيئة في أفق نمو اقتصادي سليم ومستمر، حيث أن بقاء القطاع السياحي يتوقف على بقاء إمكانات جذب السياح ذات الصلة بالتراث الطبيعي والبيئي والتاريخي والثقافي للمنطقة، لذلك عملت الدراسة على توضيح العلاقة بين تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي والسياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين الذين يعتبرون المؤثر والمتأثر من النشاط السياحي، وأيضا محاولة اتخاذ إجراءات سليمة لتثمين وتعزيز الجوانب الايجابية وإيجاد حلول لمعالجة السلبية.

4. أهداف الدراسة : لاشك في أن السياحة البيئية مجال واسع، وهو يتضمن الكثير من عناصر نظام السياحة، لذا تركز هذه الدراسة على جملة من الأهداف يمكن حصرها في:

- إيضاح إسهامات القطاع السياحي في تحقيق التنمية للمجتمع المحلي؛
- تبيين أهمية تعاون المجتمعات المحلية مع مختلف الجهات الفاعلة في القطاع السياحي لتنمية وتطوير السياحة البيئية؛
- إبراز أهم المبادئ التي يمكن الاعتماد عليها لمشاركة المجتمع المحلي في نشاط السياحة البيئية؛

– توضيح واقع تأثير تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين.

5. حدود الدراسة : تتمثل حدود الدراسة في محاولة تشخيص وتحليل واقع تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي وأثرها في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين، وذلك باستخدام الاستبيانات حيث كانت الحدود المكانية هي ولاية قالمة بمختلف بلدياتها خاصة السياحية منها المتمثلة في الحمامات المعدنية، بينما كانت الحدود الزمنية في فترات مختلفة من السنة خلال السنوات من 2012 إلى 2014.

ثانيا: الاطار النظري للدراسة

1. مفهوم المجتمع المحلي

من تعاريف المجتمع المحلي انه جماعة قد تكون قليلة العدد أو كثيرة، يعيش الأعضاء فيها بطريقة يتشاركون من خلالها في ظروف الحياة الأساسية، وفيها يستطيع الفرد أن يقضي حياته كلها داخلها.[1] وبهذا التعريف فان المجتمع المحلي يقوم على أساسين: الأول الإقليم الذي يشغله، والثاني الشعور المشترك الذي ينبع من المصالح ووحدة المصير بالإضافة إلى التفاعل.

أن تحقيق مفهوم المشاركة المجتمعية يعتمد بشكل كبير جدا على الفعاليات الشعبية والجمعيات، ويعود السبب في هذه التسمية إلى الأهلية التي تعرف باسم وسطاء التغيير باعتبار هذه الفعاليات والجمعيات هي الممثلة إلى حد كبير للمجتمع الذي تعيش فيه، وهي أيضا التي تقوم بدور إحداث التغيير فيه، وهذا يؤكد ويدعم الفكرة التي تؤكد ان عمليه التخطيط والتغيير يجب أن

تتبع من المجتمع أي تكون العملية ذاتية فإن دور فريق التخطيط فهو أشبه ما يكون بدور العامل المساعد.[2]

وعندما يشارك السكان المحليون في تخطيط وتنفيذ التنمية السياحية بمنطقتهم، فإنهم يشكلون عنصرا داعما للسياحة، ومهتما بالموارد السياحية في تلك المنطقة، وبتشغيل أبناء المنطقة سوف يزداد دخلهم وتتحسن ظروفهم المعيشية، هذا بالإضافة إلى استفادة المنطقة من البنية التحتية والتسهيلات والخدمات العامة بدخول السياحة إلى المنطقة، لكن ذلك الدمج للسكان المحليين يحتاج إلى بعض الجهود في مجال الإرشاد حول كيفية مساهمتهم في التنمية السياحية، وهنا تبرز الحاجة إلى إعداد برامج توعية سياحية تستهدف السكان المحليين وتناسب أوضاعهم، وتبين لهم كيفية إبداء الرأي حول إعداد الخطة من قبل ممثليهم في اللجان وفرق العمل.[3]

ان التركيز على الإنسان يجعله يفاخر ويعتز بموروثاته الحضارية وعاداته وتقاليده وإبرازها أمام الحركة السياحية والتي تعتبر مصدر جذب سياحي سواء أكانت العادات أو الصناعات الحرفية اليدوية التقليدية وغيرها من الموروثات الشعبية في بلادنا.[4]

2. السياحة البيئية

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين، وهو مصطلح حديث نسبيا، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها. وهناك العديد من التعاريف جاءت لتبين معنى السياحة البيئية، فهي تعرف على أنها عملية تعلم وثقافة

وتربية بمكونات البيئة، وبالتالي فهي وسيلة لتعريف السائح بالبيئة والانخراط فيها.[5]

ويعرفها الصندوق العالمي للبيئة على أنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى أي خلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضارتها ماضيا وحاضرا.[6]

وتعرف السياحة البيئية في قاموس أكسفورد على أنها السياحة التي تنظم من أجل السفر إلى بيئة طبيعية غير ملوثة، مستخدمة بعض الأموال التي تدفع من طرف السياح لحماية المنطقة والحيوانات التي تعيش فيها.[7]

وتعرف في قاموس le petit Larousse بأنها مجموعة النشاطات السياحية التي تمارس في وسط طبيعي مع احترامها للبيئة ومساهمتها في التنمية الاقتصادية المحلية.[8]

كما يقصد بها أيضًا السياحة المسئولة بيئيا وتتجه إلى الطبيعة والحضارات الفطرية في مجموعات صغيرة للاستمتاع والمراقبة والتقدير والتعلم وإجراء بعض الأنشطة بدون ترك أي أثر سلبي على الموارد الطبيعية والحضارية والمجتمع وتعمل على تحسين المستوى المعيشي للسكان المحليين وتوفير موارد مادية للمجتمع المحلي والحفاظ على الموارد البيئية والتنوع الحيوي.[9]

وهي السفر المسئول إلى المناطق الطبيعية والتي تحافظ على البيئة، وتتعهد في ديمومة الرفاه للسكان المحليين، وحتى نطلق على السياحة اسم السياحة البيئية فإن ذلك يجب أن يتوافق بالكامل مع أهداف الحفاظ والحماية في البلد المعني، وفي نفس الوقت ألا تؤثر على الإطلاق على ثقافة المجتمع

المعني أو المضيف كما يجب أن تساهم في توليد الدخل والتعليم المستمران لأفراد المجتمع.[10]

وضمنا لهذه المفاهيم تعمل السياحة البيئية على المحاور التالية:[11]

المحور الأول: معالجة أسباب التلوث القائم والحفاظ على جمال البيئة الطبيعية وسلامتها في مكان معين يجعل من هذا المكان مقصدا سياحيا؛

المحور الثاني: الارتقاء بمعايير صحة البيئة وسلامتها في أماكن القصد السياحي للبيئة الطبيعية وزيادة جاذبيتها بتوفير وسائل الراحة وسلامة المكون السياحي الطبيعي، وذلك بوضع نماذج من شأنها عدم إحداث التلوث البيئي وتساعد على إدامة حيوية وصحة البيئة.

3. فوائد السياحة على المجتمع المحلي

بالنسبة لمجالات استفادة السكان المحليين من التنمية السياحية فيجب أن تكون محددة وواضحة ومعلنة، وهي:[12]

– توفير فرص العمل وخاصة للشباب والمرأة، ولا يقتصر ذلك على العمل في الخدمات السياحية، بل يمتد إلى باقي القطاعات التي تزود السياحة بالمدخلات وما تحتاجه من سلع وأهمها الزراعة والصناعة والمهن اليدوية، كما أن وفرة فرص العمل تقلل من الهجرة إلى خارج البلد للبحث عن عمل؛

– تشجع المستثمرين في المستوى المحلي على إنشاء مشاريع سياحية، وهذا بدوره ينعكس على زيادة فرص العمل والدخل والعوائد؛

– الدخل الناجم عن الزيادة في فرص العمل ينعكس على تحسين مستويات المعيشة إذا كانت الأنشطة التجارية مملوكة وتدار من قبل السكان المحليين، وإلا فإن قسما كبيرا من الموارد سيخرج من المنطقة؛

– تؤمن السياحة عوائد ضريبية محلية يمكن استخدامها لتلبية احتياجات السكان وتطوير البنية التحتية العامة مثل المدارس والعيادات الطبية والطرق ... ومواقع الاستجمام؛

– يكتسب العاملون في السياحة مهارات جديدة منها استخدام التكنولوجيا، مما يؤدي لتطوير المجتمع بانتشار تلك المهارات للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى؛

– تحتاج السياحة إلى بنية تحتية مناسبة مثل الطرق، المياه، الكهرباء، الصرف الصحي ووسائل الاتصال، ومن ثم يستفيد منها السكان المحليين من تلك التسهيلات؛

– السياحة تفتح أسواق جديدة للمنتجات المحلية، الزراعية، الصناعية وتشجيع المهن بأنواعها، وتتيح الفرصة لنشوء صناعات وأنشطة جديدة في المنطقة؛

– تحرص السياحة على تطوير مواقع الاستجمام والمواقع الثقافية والأثرية والأنشطة التجارية مثل الحوانيت والأسواق والحدائق ... وهي تساهم في تمويلها وتشغيلها؛

– تتطور نوعية البيئة ومستواها في المنطقة كنتيجة لانتشار السياحة، لأن السياح يرغبون زيارة المناطق النظيفة وغير الملوثة كشرط لزيارة المكان؛

– يمكن أن تساهم السياحة بعوائدها في تمويل برامج المحافظة على المعالم الطبيعية، المواقع التاريخية والثقافية، المراكز الأثرية والفنون والمهن اليدوية، وجميع عناصر التراث الخاصة في المنطقة، لأنها أصلا تعتبر عوامل جذب في السياحة؛

– السياحة تساهم في التوعية البيئية وخاصة من خلال مشاهدة السكان المحليين طرق تعامل السائح مع عناصر البيئة والتراث والمواقع الطبيعية، وكيفية التعبير عن انطباعاتهم تجاه ما هو موجود.

4. دور المجتمعات المحلية في تطوير السياحة البيئية

أدرك المحافظون على البيئة في السنوات الأخيرة الدور المحوري للمجتمعات المحلية في المناطق الريفية والسياحية في الحفاظ على التنوع الحيوي، فكثير من المدراء في المناطق المحمية عملوا على تطوير آليات لدمج هذه المجتمعات كأصحاب مصالح ومشاركين في عملية التخطيط والإدارة، وبالتوازي مع تنامي اهتمامات السياح في التعرف على الثقافات التقليدية لهذه المجتمعات فقد قاد صناعة السياحة لدمج هذه المجتمعات في النشاطات السياحية، وهذا الأمر قد زاد من إدراك المجتمعات المحلية من الفرص السياحية والاقتصادية المتوفرة في مناطقهم من توفير لفرص العمل وتوليد دخل إضافي لهم وتمكينهم الاقتصادي، مما ضاعف من مشاركتهم في تنمية السياحة البيئية وتشجيعها فمع تسعينات القرن العشرين تنامت عملية إدراك المجتمعات المحلية لتبني السياحة البيئية كجزء من استراتيجية التنمية لديها.

ومن أجل تعظيم فوائد الحفاظ ضمن نشاط السياحة البيئية فإنه من الضروري تحديد كيفية مشاركة السكان المحليين، ولكن ليس جميع أعضاء المجتمع يسعون إلى الانخراط في النشاطات السياحية، وبالنسبة لأولئك الذين يريدون الانخراط والمشاركة في النشاطات السياحية فإن محاور تدخلهم قد تكون واحدة أو أكثر من النقاط التالية:

- تأجير الأراضي إلى المستثمرين ليقام عليها المشاريع السياحية؛
- تزويد الخدمات إلى المنشآت السياحية مثل تحضير الطعام، الدلالة، النقل والإقامة؛
- عمل شراكة مع أصحاب القطاع الخاص حيث المجتمع المحلي يعمل على تزويد الخدمات بينما الشريك يقوم بعملية التسويق والتمويل؛

– عمل برامج سياحية يكون أساسها المجتمع المحلي؛[13]

– المشاركة بالرأي في تخطيط واختيار المناطق المزمع إنشاء المشروعات السياحية بها وذلك للتعرف على خصائص المنطقة ودروبها التي يمكن إدماجها والاستفادة منها حين التخطيط للخدمات السياحية سواء للترفيه أو العلاج؛

– تقديم الخدمات التي تستعرض تراث المناطق التي يعيش فيها السكان الأصليون في مناطق السياحة؛

– إعداد وتصنيع منتجات التراث من أطعمة وملبوسات ومفروشات ومصنوعات وإعداد الأسواق بالطرق التراثية مما يشجع السياح على زيارة وإحياء هذه المناطق، كما يخلق مصادر نقدية لتغطية نفقاتهم الحياتية دون المساس بحريتهم الشخصية وممارساتهم؛

– المشاركة في برامج رصد التنوع الحيوي في داخل المحميات الطبيعية المستغلة كمناطق جذب سياحي، وتحديد ما يحدث بها من تغيرات لاتخاذ الخطوات التصحيحية لإعادة المحميات لطبيعتها قبل حدوث الأضرار التي لا يمكن إصلاحها؛

– تعاون السكان مع إدارة المحميات والمناطق الأثرية في التبليغ عن أي اعتداءات على الآثار أو سرقتها أو إحداث أي تلف بها من قبل سكان المنطقة أو السياح إيمانا من المجتمع بارتباط موارد رزقه بوجود هذه الآثار أو المحميات في حالتها الأصلية؛

– استزراع مناطق للزراعات الحيوية خاصة تلك المناطق القريبة من المناطق السياحية، وغالبا ما يكون إنتاج هذه المناطق دون أسمدة كيماوية أو مبيدات أو منشطات النمو؛

– العناية بالشواطئ ونظافتها بما يضمن استدامة حياة الكائنات البحرية المعتادة على التكاثر في هذه المناطق وفقا للمعلومات التي يتوارثها الأجيال؛
– منع الصيد الجائر واستخدام الأشجار في أغراض إعداد الطعام أو التدفئة؛
– إزالة التعديات عن مناطق الصحراء والواحات الناتجة عن رياضات الصحراء والسياحة المكثفة في هذه المناطق؛
– كما يعتبر التعاون بين المنشآت الفندقية المقامة في المدن الكبرى وعواصم العالم العربي والمجتمعات المدنية المقيمة حولها من أهم الطرق لخلق روح الانتماء بين هذه المجتمعات والمنشآت السياحية؛
– المشاركة في عمليات المباني والإنشاءات الخاصة بالمشروعات السياحية.[14]

وتنظر منظمات الحماية غير الحكومية إلى مجتمع السياحة البيئية المحلي على أنه الأداة الفعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية، ولكن توقعات المجتمع تبدأ بالتسارع حول مصير المشروع عندما يبدأ بالتراجع عن تحقيق أهدافه المتوقعة، وبالتالي فإن هناك مجموعة من العناصر لابد وأن تؤخذ بالاعتبار عند بداية التخطيط لتنمية السياحة البيئية في أي مكان على أن يكون محورها الأساسي هو المجتمع المحلي.

كما تعمل السياحة بشكل عام على إحداث التغيير الثقافي دون الانتباه إلى مدى قبول السكان المحليين، مما يؤدي إلى تصادم وتصارع بينهم وبين السياسات السياحية في المنطقة، إلا أن السياحة البيئية عليها الأخذ بالاعتبار درجة قابلية المجتمع المحلي للتغيير، وفي النهاية يمكن للجدول التالي أن يقدم فكرة عن الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة في حالة مشاركة المجتمع المحلي أو عدم مشاركته في السياحة.

الجدول رقم (01) إيجابيات وسلبيات مشاركة المجتمع المحلي في السياحة البيئية

الايجابيات		السلبيات	
عند مشاركة السكان المحليين في السياحة البيئية		عند عدم مشاركة المجتمع المحلي	
بالنسبة للمجتمع	بالنسبة للمنطقة المحمية	بالنسبة للمجتمع	بالنسبة للمنطقة المحمية
دخل مستدام	تقليل المخاطر البيئية وإحداث التطور الاقتصادي وتعزيز فكرة الحفاظ	تدمير المصادر الطبيعية في المنطقة	تنمية اقتصادية غير متوازنة
تحسين وتطوير الخدمات	تقليل المخاطر البيئية وإحداث التطور الاقتصادي	نمو اقتصاد غير متوازن	إفراط في استعمال المصادر والموارد الطبيعية في المنطقة
تعزيز الجوانب الثقافية	تقليل المخاطر البيئية وإحداث التطور الاقتصادي	تدمير الجوانب الثقافية	إلغاء فكرة الاستخدام المستدام للمصادر

المصدر: أكرم عاطف رواشدة، (2009): السياحة البيئية "الأسس والمرتكزات"، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، ص 156.

إن العمل السياحي وبالتعاون مع المجتمعات المحلية هو شيء أساسي لتحقيق أهداف المنطقة المحمية واستراتيجيات الحفاظ من خلال السياحة البيئية.

5. مبادئ مشاركة السكان المحليين في نشاطات السياحة البيئية

وهناك عدد من المبادئ يجب أن تؤخذ بالاعتبار لمشاركة السكان المحليين في نشاطات السياحة البيئية، ومنها:[15]

أ. خلق المشاركة: فالمجتمع المحلي لا يمكن أن يطور السياحة البيئية وينجح إذا عمل وحيدا في هذا المجال، لذا فإنه يحتاج إلى مساعدة أصحاب الخبرة والمعرفة في مجال السياحة بشكل عام والسياحة البيئية بشكل خاص ليزودهم بالخبرات والمهارات الخاصة في إدارة المحميات الطبيعية، ومن أكثر الجهات التي قد تجد الاستجابة الجيدة من السكان المحليين هي المنظمات غير الحكومية؛

ب. تجنب وضع كل البيض في سلة السياحة البيئية: يجب النظر إلى السياحة البيئية كواحدة من النشاطات المتعددة التي ستساعد في تنمية المجتمع المحلي، وليس النشاط الوحيد الذي يتوفر في المنطقة لأن ذلك سيشكل تهديد للمنطقة في حالة تراجع أعداد السياح بغض النظر عن السبب سواء كان سياسي أو طبيعي أو اقتصادي، إذ أنه من غير الحكمة اعتبار النشاط السياحي البيئي الركيزة الوحيدة لاقتصاد أي منطقة؛

ج. ربط عوائد وفوائد السياحة البيئية بأهداف الحفاظ: يجب أن يدرك السكان المحليين أن السياحة البيئية وجدت لتشجيع فكرة الحفاظ على المجتمعات الطبيعية، وبالتالي يجب السير على مبدأ إعادة استثمار جزء من عوائد السياحة لدعم فكرة الحفاظ، كما يجب إقامة علاقة قوية بين إدارة المنطقة المحمية وبين المجتمعات المحيطة بها، إذ أن العديد من المنظمات غير الحكومية تعتمد على السياحة البيئية كجزء من نشاطاتهم التنظيمية، وتختلف الأدوار التي تقوم بها هذه المنظمات في التعامل مع السياحة البيئية كالآتي:

- بعض المنظمات غير الحكومية تعمل كميسر لعمل النشطاء الفاعلين في مجال السياحة البيئية أو بين المحميات الطبيعية والمجتمعات المحلية؛
- المنظمات غير الحكومية قد توسع من وصول النشطاء في مجال السياحة البيئية إلى الاستثمارات في المناطق المحمية على أسس بيئية تسعى إلى المحافظة على هذه البيئة؛
- تعمل المنظمات غير الحكومية على تدريب وتزويد المعلومات والخبرات التقنية للمجتمع المحلي، وهنا تستطيع هذه المنظمات ربط المناطق المحمية بمؤسسات أخرى تساعد في خدمة السياحة البيئية مثل ربط معاهد اللغات مع المناطق المحمية من أجل تزويد هذه المناطق بالمرشدين السياحيين؛

– تعمل المنظمات غير الحكومية كشريك مع إدارات المنطقة المحمية من أجل تطبيق برامج السياحة البيئية، أو من أجل نشر التعليم والتثقيف البيئي، ويمكن هنا الإشارة إلى أن مصادر تمويل مثل هذه المنظمات تأتي في العادة من الخارج وتسعى إلى تنفيذ نشاطاتها بناء على خطة عمل متبادلة بينها وبين مصادر التمويل هذه، وفي بعض الحالات فان المنظمات غير الحكومية هي الشخصية الاعتبارية المسؤولة بالكامل عن تطبيق برامج السياحة البيئية من الألف إلى الياء؛

– تعمل بعض المنظمات غير الحكومية على إدارة المناطق المحمية الخاصة بهم، أو أنها تكلف من قبل الحكومة على إدارة هذه المحميات؛

– في بعض الظروف الاستثنائية تعمل المنظمات غير الحكومية على تزويد الخدمات الخاصة بالسياحة البيئية مثل خدمات الترويج وتنظيم البرامج السياحية، أو تقديم خدمات الإقامة والنقل ...

ثالثا: الدراسة الميدانية

1. الإجراءات المنهجية للدراسة

أ. مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من السكان القاطنين في المناطق السياحية لولاية قالمة، وخاصة الحموية التي تعرف إقبالا هاما على مدار السنة، وقد اعتمدت الدراسة أسلوب العينة الميسرة، حيث بلغ عدد الاستبيانات الموزعة (350) استبانة وتم استرجاع (325) استبيان بنسبة 93%، كما استبعدت 7 استبيانات لعدم جدية الإجابة عليهما ولعدم تحقيق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبيان، وبذلك تكون الاستبيانات التي خضعت للدراسة هي 320 استبيانا، وقد كانت موزعة كما هو موضح في الجدول.

الجدول رقم (02) تركيبة عينة الدراسة

المنطقة	العدد	النسبة
حمام أولاد علي	139	43,4
حمام دباغ	101	31,6
قالمة	80	25
المجموع	**320**	**100**

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج spss20

أ. **أداة جمع البيانات:** يعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات الإحصائية شيوعا لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تم صياغة الاستبيان وترتيبه في ثلاثة أجزاء أساسية، تضمن الجزء الأول معلومات عامة عن المستقصي منهم، أما الجزء الثاني فضم المحاور المتعلقة بآثار النشاط السياحي في منطقة الدراسة، بينما تضمن الجزء الثالث المحور المتعلق بالسياحة البيئية بولاية قالمة، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (03) تفصيل استبيان البحث

الجزء	المتغير	المتغير الفرعي	المفردات
الجزء الأول	**معلومات عامة**	معلومات عامة	(4-1)
الجزء الثاني	**آثار النشاط السياحي على المجتمع المحلي**	الآثار الاقتصادية	(11-1)
		الآثار الاجتماعية والثقافية	(5-1)
		الآثار البيئية	(9-1)
الجزء الثالث	**تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة**	السياحة البيئية بولاية قالمة	(19-1)

المصدر: من إعداد الباحث

وقد تم استخدام مقياس ليكرت لقياس استجابات المبحوثين لعبارات الاســتبيان حسب الجدول الموالي:

جدول (04) درجات مقياس ليكرت

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	نوعا ما	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

كما تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، التباين، معامل الانحدار، معامل ألفا كرونباخ.

جـــ: صدق الأداة و ثباتها:

-**صدق الأداة:** تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين بغرض تدقيقها، حيث تم تغيير وإضافة بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعضها الآخر حتى أخذ الاستبيان شكله النهائي ثم وزع على مفردات العينة.

-**ثبات أداة الدراسة:** للتحقق من ثبات أداة الدراسة ثم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة، والجدول التالي يوضح قيمة ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة.

الجدول رقم (05) قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)

المحاور	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
المحور الأول: تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي	0,973	24
الآثار الاقتصادية	0,973	11
الآثار الاجتماعية والثقافية	0,974	08
الآثار البيئية	0,974	05
المحور الثاني: تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة	0,973	18
الأداة ككل	**0,974**	**42**

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

من الجدول (05) يتضح أن قيمة ثبات الأداة هو 0,974 وتعتبر هذه القيمة مقبولة لأغراض البحث العلمي، والاستبيان الموجه للسكان المحليين يمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

2. وصف خصائص عينة الدراسة

تم استخدام الإحصاء الوصفي لاستخراج التكرارات والنسب المئوية لأسئلة القسم الأول من الاستبيان والمتعلقة بالخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

جدول (06) وصف الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	220	68,8
	أنثى	100	31,3
المجموع		**320**	**100**
السن	أقل من 18 سنة	18	5,6
	من 18 إلى 30 سنة	146	45,6
	من 31 إلى 50 سنة	133	41,6
	أكثر من 51 سنة	23	7,2
المجموع		**320**	**100**
المستوى التعليمي	مستوى ابتدائي	89	27,8
	مستوى متوسط	00	00
	مستوى ثانوي	76	23,8
	مستوى جامعي	155	48,4
المجموع		**320**	**100**
الوظيفة	بلا عمل	98	30,6
	موظف	112	35,0
	اعمال حرة	89	27,8
	متقاعد	21	6,6
المجموع		**320**	**100**

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

من خلال الجدول رقم (06) يتضح أن نسبة الذكور في عينة الدراسة بلغت 68,8% من إجمالي عينة الدراسة، وهي نسبة أكبر من نسبة الإناث البالغة 31,3 %، وذلك لأن الرجال أكثر من يتواجدون في الأماكن العمومية ويسهل الوصول إليهم، وتتوزع معظم الأعمار بين فئتين هما من 19 سنة إلى 30 سنة بنسبة 45,6 % تليها فئة من 31 سنة و50 سنة بنسبة 41,6 %، وهم يمثلون فئة الشباب المحب للاطلاع والمتعاون من اجل معرفة حقيقة واقع منطقتهم، كما أن أغلب عينة الدراسة وما نسبته 48,4 % هم من مستوى جامعي ما يدل على أن المستوى التعليمي له دور في زيادة الانفتاح والوعي لدى أفراد المجتمع في التعاون لأغراض البحث العلمي، وأن عينة الدراسة وما نسبته 35 % هم موظفين، وما نسبته 30,6 % بلا عمل وهي نسبة معتبرة تعبر عن وجود نسبة كبيرة من المستجوبين عاطلين عن العمل.

3. التحليل الإحصائي

لتوضيح التحليل الإحصائي للدراسة تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي وقد تم استخدام الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، حيث كانت النتائج كالآتي:

أ. المتغيرات المستقلة (تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي)

- **الآثار الاقتصادية:** يوضح الجدول رقم (07) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار الاقتصادية الخاصة بالنشاط السياحي لولاية قالمة.

الجدول رقم (07) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار الاقتصادية

	العبـــــــــــــارة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	تعمل السياحة على توفير مناصب عمل لسكان المنطقة	3,92	1,261	2	موافق
2	الدخل والراتب المتحصل عليه من السياحة أعلى من الدخل في وظائف أخرى	3,70	1,290	5	موافق
3	هناك فرص مناسبة لأبناء المجتمع المحلي لإنشاء مشاريع سياحية في المنطقة	3,80	1,308	3	موافق
4	ازدهار السياحة في المنطقة سيؤدي إلى ازدهار القطاعات الاقتصادية الأخرى	4,15	1,507	1	موافق
5	السياحة جلبت الاستثمارات التنموية للمنطقة	3,78	1,215	4	موافق
6	ساهمت السياحة في توفر احتياجات السكان من خلال تطوير البنية التحتية العامة من طرقات وعيادات طبية ومواقع استجمام ...الخ	3,32	1,391	8	محايد
7	يستفيد أفراد مجتمعي من الأموال التي ينفقها السياح وتبقى داخل المنطقة	3,37	1,392	7	محايد
8	لم تساهم السياحة في رفع أسعار السلع والخدمات بالمنطقة	2,21	1,051	11	غير موافق
9	ساهمت السياحة في زيادة وتحسين وسائل النقل بالمنطقة	3,38	1,359	6	محايد
10	تقوم المؤسسات السياحية بتشغيل شباب المنطقة المؤهلين في المجال السياحي	3,29	1,374	9	محايد
11	السياحة ساهمت في تطوير النشاطات وصناعة الحرف اليدوية التقليدية	3,25	1,315	10	محايد
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		**3,4685**	**,901210**	**/**	**موافق**

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

الجدول رقم (07) يوضح أن الموافقة من طرف السكان المحليين على الآثار الاقتصادية للنشاط السياحي في ولاية قالمة كانت في مجملها بمتوسط حسابي قدر بـــ 3,4685 بدرجة موافق، وهذه الدرجة تنتمي للمجال الرابع من فئة المتوسطات الحسابية على مقياس ليكرت (3,4 – 4,2)، وكان

انحراف المتوسطات 0,90121 وهي تنتمي الى المجال (1-0,51) من قيم الانحراف المعياري المطبقة على مقياس ليكرت الخماسي، أي أن القيم تبعد عن وسطها الحسابي من الجهتين (0,90121 + 3,4685) و(0,90121 - 3,4685) حيث نجد اتجاهات أغلب السكان المحليين تتمركز حول الجوابين موافق بشدة وغير موافق، والقيم السابقة تبرز التشتت الموجود في اجابات افراد عينة الدراسة حول الآثار الاقتصادية للنشاط السياحي بولاية قالمة، وهذا راجع إلى أن السكان المحليين لديهم آراء مختلفة عن الجانب الاقتصادي للنشاط السياحي بولاية قالمة من حيث الفرص التشغيلية والاستثمارية التي تمنحها لهم السياحة.

ويتضح أيضا من خلال الجدول أن المتوسطات الحسابية للآثار الاقتصادية تراوحت بين 4,15 و2,21، حيث كانت أعلاها للعبارة 4 وهي ازدهار السياحة في المنطقة سيؤدي إلى ازدهار القطاعات الاقتصادية الأخرى، بينما كانت أدناها للعبارة رقم 8 وهي لم تساهم السياحة في رفع أسعار السلع والخدمات بالمنطقة، لذلك من الأفضل مبادرة أصحاب الفنادق والمطاعم والمحلات التجارية في مراعاة الأسعار بالنسبة للسكان المحليين، كما هو مطبق في كثير من مناطق السياحة في العالم، كما كانت جل انحرافات متوسطات العبارات أكبر من واحد وذلك يدل على كبر تشتت القيم عن وسطها الحسابي ويعود ذلك إلى اختلاف استفادة السكان المحليين اقتصاديا من النشاط السياحي.

– **الآثار الاجتماعية والثقافية:** يوضح الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار الاجتماعية والثقافية الخاصة بالنشاط السياحي لولاية قالمة.

الجدول رقم (08) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار الاجتماعية والثقافية

	العبارة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	ساعدت السياحة في الحصول على مهارات جديدة للسكان المحليين	3,43	1,374	4	موافق
2	تمكن الكثير من السكان المحليين من تعلم لغة أجنبية بسبب الاحتكاك بالسياح	3,33	1,422	5	محايد
3	السياحة جعلتني اشعر بالفخر تجاه مجتمعي وأعتز بثقافتي وعاداتي وتقاليدي	3,62	1,366	2	موافق
4	لم تسبب السياحة في ارتفاع معدلات الجريمة بالمنطقة	2,25	1,123	8	غير موافق
5	لم تؤدي السياحة إلى ظهور مظاهر غير أخلاقية لم تكن موجودة سابقا	2,29	1,239	6	غير موافق
6	لا تؤثر السياحة على العادات والتقاليد الاجتماعية وتؤذيها	2,27	1,186	7	غير موافق
7	توجد منظمات غير حكومية تساهم في تقليل الآثار السلبية للسياحة سواء البيئية أو الاجتماعية	3,75	1,340	1	موافق
8	السكان المحليين لديهم القدرة على المشاركة في التخطيط التنموي في المجال السياحي بالمنطقة	3,59	1,398	3	موافق
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		**3,0672**	**0,75823**	/	**محايد**

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أن المتوسطات الحسابية للآثار الاجتماعية والثقافية تراوحت بين 3,75 و2,25، حيث كانت أعلاها للعبارة 7 وهي توجد منظمات غير حكومية تساهم في تقليل الآثار السلبية للسياحة سواء البيئية أو الاجتماعية، بينما كانت أدناها للعبارة 5، 6 و4 على التوالي وهي لم تؤدي السياحة إلى ظهور مظاهر غير أخلاقية لم تكن موجودة سابقا، لا تؤثر السياحة على العادات والتقاليد الاجتماعية وتؤذيها، لم تسبب السياحة في ارتفاع معدلات الجريمة بالمنطقة، وكانت معظم انحرافات متوسطات العبارات أكبر من واحد وذلك يدل على أن تشتت القيم عن وسطها الحسابي

كبير ويعود ذلك إلى اختلاف وجهات نظر السكان المحليين فيما يخص الجانب الثقافي والاجتماعي.

والجدول يوضح أيضا أن السكان المحليين كانت موافقتهم على الآثار الاجتماعية والثقافية في مجملها قدرت بـــ 3,0672 وهي بدرجة محايد، وكان انحراف المتوسطات 0,75823 أي أن القيم تبعد عن وسطها الحسابي من الجهتين (3,0672 + 0,75823) و(3,0672 - 0,75823) ومنه أغلب اتجاهات المستجوبين تتمركز حول الجوابين موافق ومحايد، وهذا التفاوت يبرز نوع ضئيل من التشتت النسبي الموجود في اجابات افراد عينة الدراسة حول الآثار الاجتماعية والثقافية للنشاط السياحي بولاية قالمة، وهذا راجع للوعي السياحي لدى المواطنين وإدراكهم لأهمية الجانب الاجتماعي والثقافي ومساهمته في زيادة جاذبية المنطقة، لذلك يجب على الجهات المعنية من سلطات وقطاع خاص التقليل من الآثار التي يعاني منها السكان المحليين من جريمة ومظاهر غير أخلاقية والتي كانت السياحة سببا في حدوثها.

– **الآثار البيئية:** يظهر الجدول رقم (09) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار البيئية الخاصة بالنشاط السياحي لولاية قالمة.

الجدول رقم (09) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الآثار البيئية

	العبارة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	السياحة ساهمت على نحو جيد في المحافظة على الطبيعة وتدعيم المجتمع المحلي	3,63	1,450	2	موافق
2	السياحة ساهمت في رفع الوعي بضرورة حماية الطبيعة والمحافظة عليها	3,61	1,335	3	موافق
3	السياحة ساهمت في المحافظة على تقاليد المجتمع من خلال إحياء التراث والصناعات التقليدية	3,73	1,469	1	موافق

4	يتلقى أفراد المجتمع المحلي مواد دعائية (مطبوعات، بروشورات) تدعو للمحافظة على البيئة وتطبيق آليات وتقنيات صديقة للبيئة	3,53	1,341	4	موافق
5	لا تعاني الولاية من تلوث بيئي ناتج عن اندفاع أعداد كبيرة للسياح في المواسم السياحية	2,05	1,381	5	غير موافق
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		**3,3087**	**1,02038**	/	**محايد**

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

يشير الجدول رقم (09) إلى أن المتوسطات الحسابية للآثار البيئية للنشاط السياحي في قالمة من وجهة نظر السكان المحليين تراوحت بين 3,73 و 2,05 حيث كانت أعلاها للعبارة 3 وهي السياحة ساهمت في المحافظة على تقاليد المجتمع من خلال إحياء التراث والصناعات التقليدية، بينما كانت أدناها للعبارة رقم 5 وهي لا تعاني الولاية من تلوث بيئي ناتج عن اندفاع أعداد كبيرة للسياح في المواسم السياحية بدرجة غير موافق، وقد كان انحراف متوسطات العبارات أكبر من واحد وذلك يدل على أن تشتت القيم عن وسطها الحسابي كبير، وهذا راجع إلى اختلاف وجهات النظر واختلاف مناطق المستجوبين من السكان المحليين.

ويوضح الجدول أيضا أن الموافقة على اهتمام السكان المحليين بالآثار البيئية للنشاط السياحي في قالمة كانت في مجملها بمتوسط حسابي 3,3087 بدرجة محايد، وكان انحراف المتوسطات 1,02038 وهي أكبر من 1 أي أن القيم تبعد عن وسطها الحسابي من الجهتين (1,02038 + 3,3087) و(3,3087 - 1,02038) ومنه أغلب اتجاهات المستجوبين تتمركز حول الجوابين موافق بشدة وغير موافق، وهذا يبرز كبر التشتت الموجود بين اجابات افراد عينة الدراسة حول الآثار البيئية للنشاط السياحي بولاية قالمة، وهذا راجع إلى الاهتمام بالجانب البيئي من طرف السكان

المحليين رغم اختلاف المناطق واختلاف الآثار التي يخلفها السياح الوافدين من تلوث نتيجة تدفقهم على المنطقة خاصة في الموسم السياحي.

ب. المتغير التابعة (تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة)

وقد تضمن 18 سؤالا موجها للسكان المحليين القاطنين في المنطقة بهدف التعرف على موافقتهم على السياحة البيئية بولاية قالمة.

الجدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات السياحة البيئية بولاية قالمة

	العبارة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	ولاية قالمة تتوفر على امكانات سياحية طبيعية معتبرة	4,45	0,994	1	موافق بشدة
2	تساهم السياحة البيئية في التعريف بالتراث الحضاري لولاية قالمة	4,05	1,026	2	موافق
3	تتوفر الولاية على أنواع سياحية بيئية مختلفة	3,96	1,108	3	موافق
4	تشجع السياحة البيئية فكرة الحفاظ على المجتمعات الطبيعية في الولاية	3,76	1,223	4	موافق
5	توفر السياحة البيئية فضاءات ترفيهية للسكان المحليين بالمنطقة	3,40	1,388	14	موافق
6	إضفاء أبعاد جمالية وحضارية لولاية قالمة خاصة في المواسم السياحية	3,59	1,160	8	موافق
7	حرية وسهولة الوصول إلى المناطق التي يستخدمها السياح	3,42	1,371	13	موافق
8	يوجد مرافق عمومية ملائمة في المواقع السياحية البيئية	3,32	1,391	16	محايد
9	الحصول على مختلف الخدمات السياحية بنفس الجودة المقدمة للسياح	3,46	1,296	12	موافق
10	جودة الطرق المؤدية للمواقع السياحية البيئية بالولاية	3,39	1,383	15	محايد
11	تعمل السياحة البيئية على فك العزلة عن المواقع السياحية النائية بالولاية	3,14	1,301	18	محايد
12	التقليل من الفجوة الاجتماعية والثقافية بين السكان المحليين وبين السياح	3,57	1,297	9	موافق
13	خدمات السياحة البيئية بالمنطقة متنوعة وملائمة بالمقارنة مع سعرها	3,20	1,377	17	محايد
14	تجعل السياحة البيئية المواقع السياحية نظيفة ومجهزة	3,56	1,328	10	موافق

15	تزيد السياحة البيئية الوعي السياحي والبيئي بين أفراد المجتمع المحلي	3,59	1,221	7	موافق
16	تحسن السياحة البيئية وتطور كفاءة الموظفين في المجال السياحي بالمنطقة	3,69	1,349	5	موافق
17	توفر الخدمات المكملة مثل وسائل الاتصال، وسائل النقل، المحلات التجارية والمرافق الضرورية ...الخ	3,67	1,300	6	موافق
18	يتم التعامل مع استفسارات السكان المحليين والرد عليها	3,55	1,446	11	موافق
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام		**3,5970**	**0,95911**	/	**موافق**

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

يتضح من الجدول رقم (10) أن متغير السياحة البيئية بولاية قالمة حصل على درجة موافق بمتوسط حسابي 3,5970 وهي تنتمي للمجال الرابع من فئة المتوسطات الحسابية على مقياس ليكرت (4,2-3,4) أي بدرجة موافق، وكان انحراف المتوسطات 0,95911 أي أن القيم تبعد عن وسطها الحسابي من الجهتين (3,5970 + 0,95911) و(3,5970 - 0,95911) ومنه أغلب اتجاهات المستجوبين تتمركز حول الجوابين موافق بشدة وغير موافق، وهذا التفاوت يبرز كبر التشتت الموجود في اجابات افراد عينة الدراسة حول السياحة البيئية بولاية قالمة، حيث حصلت الفقرة 1 والخاصة بتوفر ولاية قالمة على امكانات سياحية طبيعية معتبرة على أعلى متوسط حسابي بلغ 4,45 وبدرجة موافق بشدة وهو ما يدل على أهمية تضمين هذه الفقرة، بينما جاءت الفقرة 11 والخاصة بـــ تعمل السياحة البيئية على فك العزلة عن المواقع السياحية النائية بالولاية بالمرتبة الأخيرة بدرجة محايد، حيث حصلت على متوسط حسابي 3,14 وانحراف معياري 1,301 وهو ما يشير إلى نقص الاستثمارات السياحية في المناطق النائية، لذلك يجب على الجهات المعنية سواء حكومية أو قطاع خاص تكثيف الجهود لإدماج

سكان المناطق النائية بتوفير لهم مناصب شغل، بالإضافة إلى تحسين الخدمات العامة بهذه المناطق.

4. اختبار الفرضيات

الفرضية 01:

H0: لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي (الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية) في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين؛

H1: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي (الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية) في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين.

للتأكد من صحة وثبوت الفرضية الأولى تم الاختبار المبين في الجدول الموالي حيث يوضح نتائج اختبار الانحدار المتعدد لأثر تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين.

الجدول رقم (11) اختبار الانحدار المتعدد لأثر تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين

(R) الارتباط	(R^2) معامل التحديد	درجات الحرية	اختبار Durbin-Watson	Sig مستوى الدلالة
0,813	0,662	3	1,943	0,000
		316		
		319		

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد في الجدول رقم (11)، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتغيرات المستقلة المتمثلة في الآثار

الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية مرتبطة بعلاقة قوية مع المتغير التابع المتمثل في السياحة البيئية بولاية قالمة بنسبة 81,3% بمعامل ارتباط (R=0,813)، وقد فسرت المتغيرات المستقلة المتغير التابع (السياحة البيئية بولاية قالمة) بنحو 66,2% حيث بلغ معامل التحديد (R^2=0,662)، أي أن ما قيمته (0,662) من التغيرات التي تحصل في السياحة البيئية بولاية قالمة يكون نتيجة التغير في الآثار الثلاث للنشاط السياحي، كما أكدت معنوية التأثير قيمة مستوى المعنوية Sig=0,000، ومنه نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي ترى وجود تأثير لتنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين.

الجدول رقم (12) معاملات الانحدار المتعدد لأثر تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين

	المعاملات	T اختبار	Sig مستوى الدلالة
A	0,320	2,292	0,023
Bêta العامل الاقتصادي	0,584	11,767	0,000
Bêta العامل الاجتماعي	0,227	4,591	0,000
Bêta العامل البيئي	0,077	1,888	0,060

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

الجدول رقم (12) يوضح مدى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع حيث بلغت قيمة β=0,584، 0,227، 0,077 للآثار الثلاث على الترتيب، كما أشارت قيم Sig إلى عدم معنوية تأثير الآثار البيئية فقط حيث سجلت مستوى الدلالة قيم (0,000،0,000، 0,060) على التوالي، ومنه يتبين بأن قيم مستوى الدلالة للآثار الاقتصادية والآثار الاجتماعية أقل من 0,05 وبالتالي هي مؤثرة في السياحة البيئية بولاية قالمة، أي أن الزيادة في

الآثار الاقتصادية بدرجة واحدة يؤدي إلى تحسن السياحة البيئية بولاية قالمة بمقدار0,584، والزيادة في الآثار الاجتماعية والثقافية بدرجة واحدة يؤدي إلى تحسن السياحة البيئية بولاية قالمة بمقدار 0,227، بينما الآثار البيئية فقط غير مؤثرة معنويا في السياحة البيئية بولاية قالمة من وجهة نظر السكان المحليين وذلك لقلقهم وعدم ارتياحهم من المخلفات والآثار السلبية التي يتركها السياح في محيط منطقتهم السياحية.

الفرضية 02:

H_0: عدم وجود فروق بين اجابات السكان المحليين على أساس الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة ومكان القدوم، وذلك بالنسبة لتحديد وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لتنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة؛

H_1: وجود فروق بين اجابات السكان المحليين على أساس الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة ومكان القدوم، وذلك بالنسبة لتحديد وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لتنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة.

تم اختبار تحليل التباين الأحادي لتوضيح دلالة الفروق بين الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة، الدخل الشهري ومكان الإقامة للمبحوثين حول محاور الدراسة.

الجدول رقم (13) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين السكان المحليين لمدى تأثير تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة

	الآثار الاقتصادية		الآثار الاجتماعية		الآثار البيئية		السياحة البيئية بولاية قالمة	
	قيمة F	دلالة Sig	قيمة F	دلالة Sig	قيمة F	دلالة Sig	قيمة F	دلالة Sig
الجنس	29,435	0,000	48,489	0,000	8,567	0,004	27,782	0,000
الفئات العمرية	15,387	0,000	3,877	0,010	13,495	0,000	14,886	0,000
المستوى التعليمي	1,813	0,165	0,875	0,418	3,431	0,034	1,563	0,211
المهن	33,540	0,000	17,211	0,000	58,157	0,000	24,750	0,000
مكان الاقامة	27,331	0,000	27,861	0,000	7,789	0,000	44,442	0,000

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على نتائج SPSS20

نتائج الجدول رقم (13) تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اجابات السكان المحليين حول محاور الدراسة تعزى للمتغيرات الجنس والعمر والمهنة والدخل الشهري ومكان الاقامة، حيث أن قيمة مستوى الدلالة Sig كانت أقل من مستوى المعنوية 0,05 في جميع المحاور، وبذلك تقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق بين اجابات السكان المحليين حول آثار النشاط السياحي وأثرها في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة تعود لمتغيرات الجنس والعمر والمهنة ومكان الاقامة، وسبب ذلك راجع لاختلاف الاهتمام بالنشاط السياحي وآثاره من طرف الرجل والمرأة حسب فئاتهم العمرية، ولكون النظر لواقع النشاط السياحي يختلف بين السكان المحليين من احتياجاتهم واستفادتهم على حسب المهنة، وأيضا لاختلاف المناطق السياحية بالولاية واختلاف تأثيرها وتأثرها بالنشاط السياحي.

كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اجابات السكان المحليين حول الآثار البيئية فقط تعزى لمتغير المستوى التعليمي وذلك لكون الوعي بالعنصر البيئي يزداد مع تحسن المستوى التعليمي، حيث أن قيمة مستوى

الدلالة Sig=0,034، بينما باقي المحاور كانت قيمة Sig أكبر من مستوى المعنوية 0,05، وبذلك تقبل الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق في اجابات السكان حول تنمية المجتمع المحلي من خلال أثار النشاط السياحي وأثرها في تطوير السياحة البيئية بولاية قالمة تعود لمتغير المستوى التعليمي.

خـــاتمة

أدرك المحافظون على البيئة في السنوات الأخيرة الدور المحوري للمجتمعات المحلية في المناطق الريفية والسياحية في الحفاظ على التنوع الحيوي، ومن أجل تعظيم فوائد الحفاظ ضمن نشاط السياحة البيئية فإنه من الضروري تحديد كيفية مشاركة السكان المحليين، حيث ينصب الاهتمام بمدى استيعاب الجماهير لأهمية الموارد الطبيعية لديمومة المجتمع بشكل عام، ولتوفير فرص الترويح آنيا ومستقبليا؛ إن هذا الاستيعاب سيؤثر بشكل حتمي وجدي في أفكار وسلوكيات المجتمعات –الضمنية والمنظورة والفعلية – في التعامل مع الموارد الطبيعية إفادة وحماية، استثمارا وصيانة للوقت الحاضر وللأوقات القادمة، وينعكس هذا الاهتمام في عدة أمور منها قيام النوادي والجمعيات الجماهيرية واللا رسمية ذات الاهتمام بالبيئة والتراث الطبيعي بحمايتها وصيانتها بهدف حسن استعمالها.

وقد توصلت الدراسة في ضوء التحليلات الإحصائية واختبار الفرضيات إلى مجموعة من النتائج مفادها أن السكان المحليون كانت موافقتهم على تأثير الآثار الاقتصادية والاجتماعية للنشاط السياحي من خلال ما تجلبه المشاريع السياحية من ازدهار للمنطقة وسكانها واستفادتهم من

الحركية التي تنتجها السياحة، وهم غير موافقون عن الجانب البيئي المتسم بالتلوث نتيجة اندفاع السياح في المواسم السياحية.

الهوامش والاحالات

[1]: جابر سامية محمد: **علم اجتماع المجتمعات الجديدة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995 ، ص 11.

[2]: غنيم عثمان: **التخطيط أسس ومبادئ**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 178 .

[3]: صلاح الدين خربوطلي: **السياحة المستدامة "دليل الأجهزة المحلية"**، سلسلة الرضا للمعلومات، دمشق، 2004 ، ص 134.

[4]: خالد مقابلة وفيصل الحاج ذيب: **صناعة السياحة في الأردن** ، دار وائل للنشر، الأردن ، 2000، الطبعة الأولى، ص ص 222-223.

[5]، أحمد محمود مقابلة: **صناعة السياحة**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 90.

[6]: أحمد الجلاد: **دراسات في الجغرافية السياحية**، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 85.

[7] :**Oxford learners broche dictionary**, Therd edition, Oxford university press, 2003 .

[8] :le petit larousse, P 393.

[9]: أحمد عبد السميع علام: **علم الاقتصاد السياحي**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008، ص 221 .

[10]: أكرم عاطف رواشدة: **السياحة البيئية "الأسس والمرتكزات"**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، الطبعة الأولى، ص 31.

[11]: بركات كامل النمر المهيرات: **الجغرافيا السياحية "الأقاليم السياحية في العالم"**، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر والتوزيع: عمان، الأردن، 2011، ص147.

[12]: رعد مجيد العاني: **الاستثمار والتسويق السياحي** ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، الطبعة الأولى، ص ص 61-62.

[13]: أكرم عاطف رواشدة، المصدر سبق ذكره، ص ص 146- 147.

[14] سامية جلال سعد: **الإدارة البيئية المتكاملة في المنشآت السياحية دليل إرشادي**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2007، ص ص 242 – 244.

[15]: أكرم عاطف رواشدة، المصدر سبق ذكره، ص ص 157- 159.